



College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com



The role of Kazim Karabekir in the Turkish War of Independence 1919-1922

Ammar Zaher Musleh

Muayyad Mahmoud Awad

Article Information

Article history:

Received: April 15.2024

Reviewer: May 30.2025

Accepted: May 30.2025

Key words :

Correspondence:

bassamali@uomosul.edu.iq
ammer.23bep@student.uomosul.edu.iq

Abstract

The Moders Armistice, signed on October 30th, 1918, represented death sentence for the Ottoman Empire .With declaration of armistice , cities of Anatolia collapsed quickly as Allied forces advanced. Greece controlled Izmir while Armenia seized eastern side of Anatolia . As a consequence of any occupation, resistance associations appeared These associations were known as associations defending states' rights They resisted occupation and preserved country's unity and independence, Kazem Karabekir was the first military leader reaching Anatolia , even before Kamal Atatturk . Kazem was the beating heart of Turkish independence war. First and foremost ,it was necessary to organize people of Anatolia by holding national conferences in (Amasya - Erzurum - Sivas) to acknowledge them about extent of the disaster that struck country and ways to get rid of it. Kazem Karabekir led battles on Eastern Front and managed to expel Armenians., while battles of western front were led by Ismet Inonu and eventually expelled Greeks . Current research consists of an introduction and three parts : the first tackled role of Kazem Karabekir in national conferences in (Amasya – Erzurum -Sivas) . The second his role in leading battles of Eastern front whereas the third talked about his role in Western front

ISSN: 1992 – 7452

دور كاظم قره بكير في حرب الاستقلال التركية ١٩١٩-١٩٢٢

مؤيد محمود عواد

عمار ظاهر مصلح

ملخص البحث

كانت هدنة مودرس الموقعة في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ بمثابة حكم الاعدام على الدولة العثمانية ، عندما اعلنت الهدنة بدأت مدن الاناضول بالانهيار سريعاً امام تقدم قوات الحلفاء ، فسيطرت اليونان على ازمير وسيطرت ارمينيا على الجهة الشرقية من الاناضول ، وكردة فعل لأي احتلال ظهرت جمعيات للمقاومة في الاناضول عرفت باسم " جمعيات الدفاع عن حقوق الولايات " اخذت على عاتقها مقاومة الاحتلال وصيانة وحدة البلاد واستقلالها ، وكان كاظم قره بكير اول قائد عسكري يصل الى الاناضول حيث وصل قبل مصطفى كمال الى هناك وشكل النواة الأولى لحرب الاستقلال التركية ، كان لابد من تنظيم شعب الاناضول من خلال إقامة المؤتمرات الوطنية (اماسيا - ارضروم - سيواس) لتعريف الناس بحجم الكارثة التي اصابته البلاد وطرق التخلص من تلك الكارثة ، قاد كاظم قره بكير معارك الجبهة الشرقية وتمكن من طرد الأرمن من المقاطعات الشرقية ، بينما قاد معارك الجبهة الغربية عصمت اينونو وطرد اليونانيين منها . قسم البحث الى تمهيد وثلاثة محاور تناول المحور الأول دور كاظم قره بكير في المؤتمرات الوطنية (اماسيا - ارضروم - سيواس) ١٩١٩ ، بينما تطرق المحور الثاني الى قيادة كاظم قره بكير للجبهة الشرقية ، وأشار المحور الثالث الى دور كاظم قره بكير في الجبهة الغربية .

التمهيد

يعد كاظم قره بكير احد القادة القلائل الذين فهموا الازمة التي حصلت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى من خلال رفضه البقاء في إسطنبول على الرغم من المناصب التي عرضت عليه وكان ابرزها رئاسة الأركان العامة الا انه رفض البقاء في إسطنبول وفضل الذهاب الى الاناضول من اجل استعادة الأراضي التركية التي خسرتها الدولة العثمانية ، وتم تعيينه في ٦ اذار ١٩١٩ قائداً للفيلق الخامس عشر ووافق تولي تلك المهمة الصعبة ، والنقى قره بكير مع مصطفى كمال باشا في إسطنبول بعد تعيينه بالمنصب الجديد واقترح قره بكير على مصطفى كمال تولي قيادة العمليات الوطنية في الاناضول ويقول قره بكير حول هذا " لقد فكرت في وضع مصطفى كمال باشا في السلطة وابقائه فيها بكل ما اوتيت من قوة " ، غادر قره بكير إسطنبول ووصل الى طرابزون في ١٩ نيسان وغادرها في ٣٠ نيسان ، وفي ٣ أيار وصل كاظم قره بكير الى ارضروم حيث خدم هناك طوال فترة حرب الاستقلال ، منذ هذا التاريخ اصبح كاظم قره بكير قائداً لأهم قوة عسكرية في البلاد في ذلك الوقت ولعب قره بكير دوراً تاريخياً كانت البلاد فيه في موقف حرج للغاية ، وقد شكل كاظم قره بكير النواة الأولى لحرب الاستقلال من خلال توليه القيادة الفعلية لأول قوة كانت تريد ان تقاتل في حرب الاستقلال بينما بقية القادة الذين سيقاثلون في حرب الاستقلال لاحقاً كانوا في ذلك الوقت متواجدين في إسطنبول لذلك يعتبر قره بكير هو اول من اطلق عمليات التحرير في حرب الاستقلال من خلال التعبئة وغرس الامل والروح المعنوية لجنوده والجمهور والطبقة الفكرية بعد الانهيار التاريخي خلال الحرب العالمية الأولى وما اعقبها . (١)

رأى مصطفى كمال باشا انه من الضروري تنظيم الشعب قبل تنظيم الجيش من خلال تنظيم مسيرات شعبية في كل مكان من البلاد للاحتجاج على الاحتلال وتعريف الناس بحجم الكارثة التي وقعت على البلاد، ونظمت مسيرات كبيرة في كل ركن من اركان البلاد ك ردة فعل على احتلال ازمير من قبل القوات اليونانية ونظمت ٦ مسيرات حاشدة في إسطنبول و٩٦ مسيرة أخرى في مختلف مدن وبلدات الاناضول. (٢)

(١) Ali Ulvi Özdemir , Kazım Karabekir in Muhalefete Geçiş ve Bu Süreçte Devlet Tarafından İzlenmesi , Cumhuriyet Tarihi Araştırmaları Dergisi , cilt 15 , sayı 30 , İstanbul , 2019 , s 138 .

(٢) Yücel Zafer , Türkiye de siyasal partiler , Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi , c: 4 , sayı 10 , 1980 , s3.

وفي اليوم الثاني لوصوله الى ارضروم التقى كاظم قره بكير بوفد من قادة ارضروم ترأس الوفد شخص يدعى الحاج رائف من وجهاء ارضروم وابلغ كاظم قره بكير الوفد عن عدم وجود خيار سوى الدفاع عن ارضروم ووعدهم بتقديم الدعم الكامل لهم وبالمقابل وعد الوفد بدعم السلطات العسكرية التي جاءت اليهم . (٣)

اقترح كاظم قره بكير على سكان ارضروم إقامة تظاهرة او مسيرة في ارضروم للاحتجاج على احتلال ازميز وخشي المواطنين ردة فعل البريطانيين واجابهم كاظم سوف تصرخون من اجل ازميز ومن اجل الشرق، وسوف تحملون السلاح مستقبلاً ، وبالفعل خرج سكان ارضروم بتظاهرة حاشدة في ١٨ أيار ١٩١٩ وهم يرددون عبارات " الاستقلال او الموت " وبلغ عددهم اكثر من ٣٠ ألف شخص . (٤)

تمكن مصطفى كمال باشا من عقد اجتماع في اماسيا اذ اتصل بعدد من عناصر المقاومة المحلية لمناقشة طرق ووسائل مواجهة المحتلين ، واستمر مؤتمر اماسيا من ١٨-٢٢ حزيران ١٩١٩ وصدر عنه ما يعرف بـ " بيان اماسيا " الذي تضمن ضرورة المحافظة على وحدة البلاد واستقلالها ، وان الحكومة القائمة هي حكومة غير كفوءة ولم تؤدي مهامها كما يجب وعلى الامة صيانة استقلالها ، كما قرر المجتمعون عقد مؤتمرات أوسع واشمل في ارضروم وسيواس للدفاع عن البلاد ومواجهة النفوذ الأجنبي. (٥)

المحور الأول: دور كاظم قره بكير في المؤتمرات الوطنية (اماسيا - ارضروم - سيواس) :

قبل أيام قليلة من عقد مؤتمر اماسيا قام مصطفى كمال باشا بلم شمل رفاقه الثلاثة كاظم قره بكير باشا وعلي فؤاد باشا (٦) ورؤوف اورباي في منزل مصطفى كمال الواقع في ثكنة سارايدوزو وسط اماسيا التي تم تخصيصها لتكون محل عمل وإقامة مصطفى كمال باشا اثناء اقامته في اماسيا وكانت هذه الثكنة مقر

(٣) Muhammet Erat , Milli Mücadelede Kazım Karabekir Paşa , Cagdas Türkiye Journal of Modren Turkish History, sauı 7 , 2018 , s 3 .

(٤)Yücel Zafer, age ,s 91.

(٥) علاء طه ياسين ، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤-١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦ ، ص ٣٩ .

(٦) علي فؤاد باشا : ولد في ٢٤ أيلول ١٨٨٢ دخل مدرسة اللغة في ارزنجان وتخرج منها عام ١٨٩٣ ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٨٩٨ ، اكمل دراسته في كلية الأركان عام ١٩٠٥ وتقلد عدة مناصب عسكرية وشارك في حروب طرابلس الغرب وحروب البلقان والحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال الوطنية، كما عين عام ١٩٢٠ اول سفير لحكومة انقرة في موسكو، وشغل عام ١٩٣٩

وزير الاشغال العامة، وانتخب عام ١٩٤٧ رئيساً للمجلس الوطني ، توفي في كانون الثاني ١٩٦٨ . للمزيد ينظر :حنا عزو بهنان ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

الفرقة القوقازية الثالثة سابقاً ، وناقشوا في ذلك الاجتماع مواضيع هامة واتفقوا قبل تنظيم المؤتمر على مسائل اهمها ان مستقبل الامة في خطر وان دورهم يكون في كيفية إنقاذ البلاد التي احتلت بعد هدنة مودروس واتخاذ قرار الشروع بالقتال حيث كان مؤتمر اماسيا ذا أهمية تاريخية. (٧)

اتفق مصطفى كمال باشا وكاظم قره بكير باشا وعلي فؤاد باشا انه من الصعوبة استعادة أراضي الدولة العثمانية مثل فلسطين وسوريا ولبنان والحجاز واليمن والعراق وان خسارة تلك المناطق اصبح واقعياً ولا يمكن انقاذ تلك الأراضي مع السلطان الحالي والحكومة الحالية الا انهم باستطاعتهم استعادة أراضي الاناضول والأراضي التركية التي سيطر عليها الحلفاء واليونانيين والارمن ، وحضر المؤتمر جمال باشا (٨) قائد الجيش التركي في مرسين واماسيا وحضر المؤتمر قبل نهايته العقيد رفعت بالي قائد الجيش الثالث ، استلم الجميع قرارات المؤتمر واعلنوا عن استعدادهم للتوقيع على مقررات المؤتمر . واعلن كاظم قره بكير تأييده لقرارات مؤتمر اماسيا ، واقترح مصطفى كمال باشا عقد مؤتمر في سيواس الا ان كاظم قره بكير ارد ان يقيم مؤتمر المقطعات الشرقية في ارضروم قبل سيواس ووافق الجميع على مقترحه ، اعلن كاظم قره بكير انه سيبدأ العمل بمجرد وصوله الى ارضروم وغادر اماسيا متوجهاً الى ارضروم وعند توقيع قرارات اماسيا (٩) وقع الجميع على تلك القرارات دون تردد باستثناء العقيد رفعت بالي كونه جاء متأخراً الى

(٧) Serkan Unul , Yol Arkadsligdan Yol Ayrimina Amasya Askeri Orgutu , Doktora Tezi , Ankara Üniversitesi , 2013 , S 88-90 .

(٨) جمال باشا : ولد عام ١٨٧٢ التحق في صفوف الجيش العثماني عام ١٨٩٥ برتبة ملازم ، شارك في صفوف الجيش العثماني خلال والحرب العالمية الأولى كان يشغل قائد الفيلق الثالث المرابط في اماسيا ومرسين عند اندلاع حرب الاستقلال توفي عام ١٩٢٢ . للمزيد ينظر , Nevzat Artuç , cemel paşa , Türk Tarih Kurmu Yayınları , ankara , 2008 , s 7-9 .

- (٩) قرارات مؤتمر اماسيا : ١- ان سلامة الوطن واستقلال الامة في خطر .
- ٢- لا تستطيع حكومة إسطنبول بالقيام بمسؤوليتها وهذا الوضع يجعل امتنا تبدو وكأنها اختفت.
- ٣- ان استقلال الامة لن ينقذه الا عزيمة الامة وقرار رجالها.
- ٤- بذل كل جهد ممكن لأسماع صوت الامة وحقوقها الى الرأي العام العالمي.
- Selim ozcan , Amasya ٥- سيعقد مؤتمر في ارضروم في ١٠ تموز ١٩١٩ نيابة عن الولايات الشرقية. للمزيد ينظر : Geneleğe sinin Erzurum ve Sivas Kongeleri üzerindeki Etkisi , Amasua üniveresitesi iahiyat Fakültesi Dergisi , sayı : 1 , 2016 , s 76.

اماسيا الا انه في النهاية وقع على تلك القرارات ، اما كاظم قره بكير الذي كان متواجداً في ارضروم عند توقيع قرارات مؤتمر اماسيا كونه كان يشغل منصب قائد الفيلق الخامس عشر المكلف بحماية ارضروم والمناطق القريبة منها من أي هجوم ارميني فقد ايد تلك القرارات من خلال برقية أرسلها لان قره بكير غادر اماسيا وعاد الى ارضروم في ٦ حزيران ١٩١٩ بسبب خشية الهجوم الأرميني على المقاطعات الشرقية ، وبذلك بدأت أولى خطوات الكفاح الوطني للتخلص من السيطرة الأجنبية . (١٠)

بعد ان وافق المجتمعون على افكار مصطفى كمال باشا التي طرحت في مؤتمر اماسيا ارسل مصطفى كمال باشا برقية الى جميع القادة العسكريين في المناطق المختلفة جاء فيها " ان احتلال ازميز ومانيزيا وايدين من قبل الجيوش اليونانية يوضح وبشكل قاطع مدى الخطر المحدق بالأمة " ، اصدر مصطفى كمال باشا تعليمات بإقامة المؤتمرات والتظاهرات الشعبية الضخمة وان توجهوا باسم الشعب برقيات الاحتجاج الى السلطان والحكومة وقوات الاحتلال ، وتلقى مصطفى كمال برقيات تأييد من عدة قادة عسكريين على راسهم كاظم قره بكير قائد الفيلق الخامس عشر وشجع ذلك التأييد مصطفى كمال باشا فاخذ يطوف على جميع المناطق الخاضعة لقيادته داعياً الشعب الى حمل السلاح وتشكيل جمعية مقاومة في كل مدينة وقرية من اجل انقاذ البلاد من المحتلين والغاصبين على ان يتلقوا اوامرهم من القيادة العليا للجيش الوطني ، وما كان من السلطان الا ان عزل مصطفى كمال باشا من قيادة الجيوش في الاناضول وجرده من رتبته العسكرية واصدر اخطار الى جميع السلطات المدنية والعسكرية في الاناضول بعصيان أوامره واعتباره خارجاً عن القانون . (١١)

عندما أراد مصطفى كمال باشا التوجه من اماسيا الى ارضروم قام كاظم قره بكير بتلبية الاحتياجات اللازمة للرحلة من خلال توفير السيارات واستكمال جميع الاستعدادات سرا خاصة ان المسافة بين اماسيا وارضروم مسافة طويلة تبلغ اكثر من ٥٦٠ كلم ، وارسل مصطفى كمال برقية بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩١٩ ذكر فيها ان هناك علامات قد تجعل طريق البحر الأسود خطيراً عليه وان نقص البنزين في طريق بري سوف يسبب مشكله له وطلب مصطفى كمال بنزين ما يكفي لأربعة سيارات ، وبالفعل قام قره بكير بتأمين الطريق وارسل ٣٥٠ لتر من البنزين ووضعه في مدينة ارزينجان التي تقع في منتصف الطريق بين اماسيا وارضروم . (١٢)

(10) Serkan Unul , age,s 88-91.

(١١) رضا هلال ، السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٩٩ ، ص ص ٥٥-٥٦ .

(12) Mustafa Bostanci , Milli Mücadelede Erzurum Kongresi ve Kararları , Nevşehir Hacı Bektaş

غادر مصطفى كمال ورفاقه اماسيا في ٢٧ حزيران ١٩١٩ وبعد رحلة استمرت أسبوع وصلوا الى منطقة اليكا الواقعة غرب ارضروم في ٣ تموز وكان من العادات والتقاليد لأهل ارضروم هو استقبال الزائرين من منطقة اليكا كونها اول مكان يمكن رؤيته عند الوصول الى ارضروم . (١٣)

وكان على رأس المستقبليين لهم كاظم قره بكير تم الترحيب بهم بهتافات صادقة من الشعب والجنود ، قدم كاظم قره بكير كل الدعم الذي يستطيع تقديمه لـ مصطفى كمال باشا منذ اول يوم جاء فيه الى ارضروم ، وخصص كاظم قره بكير منزلاً كبيراً في وسط المدينة لـ مصطفى كمال باشا يقع المنزل في شارع الجمهورية حالياً بالقرب من مسجد اولو وبقي مصطفى كمال في ارضروم لمدة شهرين ، في ٤ تموز اجتمع مصطفى كمال باشا وكاظم قره بكير وحسين رؤوف اورباي وعدد من القادة تمت مناقشة الوضع العام وذكر مصطفى كمال انه يجب مقاتلة السلطان والحكومة في إسطنبول والاحتلال حتى النفس الأخير بكل تقاني وإخلاص لتحقيق الاستقلال ، وقال كاظم قره بكير خلال الاجتماع يجب ان تكون أهدافهم هو إقامة دولة تركية للاتراك فقط على أساس السيادة الوطنية ودون قيد او شرط من قوات الاحتلال او السلطان او حكومة إسطنبول ، وان أي شخص ليس لديه الشجاعة والعزم للقيام بذلك سواء كانت أسبابه عائلية او بسبب منصبه اوولائه يمكنه تركنا منذ البداية . (١٤)

في ليلة ٧-٨ تموز ١٩١٩ تم استدعاء مصطفى كمال باشا من قبل السلطان وحيد الدين عبر برقية وطلب منه العودة الى إسطنبول ورفض مصطفى كمال العودة الى إسطنبول وفي الساعة الحادية عشر مساءً من يوم ٨ تموز ارسل مصطفى كمال برقية الى وزارة الحرب العثمانية يخبرهم باستقالته من وظيفته كمفتش للجيش العثماني ومن المهنة العسكرية التي كان يمارسها ويحبها كثيراً . (١٥)

بعد استقالة مصطفى كمال باشا من الخدمة العسكرية وفي ٩ تموز جاء اليه كاظم قره بكير مع حاشيته وقال له لقد جئت لأقدم لك احترامي واحترام الضباط في قيادتي انت قائدنا الموقر من الان فصاعداً كما كان من قبل وحظي مصطفى كمال باشا بإخلاص ووفاء كبير من قبل كاظم قره بكير ، اثناء التحضير لمؤتمر ارضروم التقى كاظم قره بكير ومصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي في ١٩ تموز

Veli Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi , cilt 4 , sayı 2 , Adına , 2015 , s 187 .

(13) Mustafa Özyürek , Mustafa Kemal Paşa'nın Erzurum Günleri 1919 , TTK Yayınları , sayı : 7 , ankara , 1997 , s 4 .

(14) Mustafa Özyürek , age, s 4 .

(15) Ali Çiftçi , Milli Mücadelede Liderlik Sorunu ve Kazım Karabekir , Ankara Üniversitesi Türk İnkılap Tarihi Enstitüsü Atatürk Yolu Dergisi , cilt 13 , sayı 50 , Ankara , 2012 373 .

وناقشوا القضايا معاً ، وكانت ابرز القضايا التي تم مناقشتها هو اقترح كاظم قره بكير السماح له باستعادة المناطق التي احتلها الأرمن ، وانه يجب نزع سلاحهم ولقيت تلك الاقتراحات القبول من قبل مصطفى كمال باشا ووجدها مناسبة . (١٦)

ارسل الصدر الأعظم فريد باشا تعميم الى الى جميع الولايات في ٢٠ تموز بعد عودته من باريس " ان الارتباك والفوضى التي شهدتها الاناضول خلال غيابي في باريس لمدة ستة أسابيع امر مؤسف للغاية وبما ان مدينة إسطنبول هي مركز السلطنة ووفقاً لأحكام الدستور فإن الجميع ملزمون بطاعة الأوامر التي تصدر من إسطنبول من الجانب القانوني والشرعي وان المؤتمرات التي حصلت هي مخالفة للقانون والدستور ويجب منع تلك المؤتمرات ". (١٧)

افتتح مؤتمر ارضروم في ٢٣ تموز بمشاركة المندوبين من الولايات شارك ٦٠ مندوب من مقاطعات طرابزون وسيواس وفان وبتليس وارضروم لم يحضر كاظم قره بكير المؤتمر كونه كان شخصية عسكرية ويمنع على العسكريين المشاركة في المؤتمرات السياسية او الانخراط في حزب سياسي ، على الرغم من ان قائد الفيلق الخامس عشر كاظم قره بكير لم يتمكن من المشاركة في أنشطة المؤتمر شخصياً كونه كان قائداً عسكرياً الا انه كان قادر على تبادل الأفكار حول المؤتمر مع مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي ليلاً ومتابعة القضايا التي يتم مناقشتها في المؤتمر واتخاذ قرار بشأنها ، في غضون ذلك بذل كاظم قره بكير كل جهوده من اجل ان يعمل مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي بشكل مريح في ارضروم ، صرح مصطفى كمال خلال المؤتمر عن الوضع السياسي للأتراك بعد الاحداث التي رافقت نهاية الحرب العالمية الأولى والاحتلال اليوناني والارمني للمناطق التركية واكد ان مفتاح استقلال الامة هو الاناضول ويجب انشاء مجلس وطني يستمد قوته من الشعب والامة . (١٨)

خلال فترة انعقاد المؤتمر وفي ٢٦ تموز ١٩١٩ أرسلت وزارة الحرب العثمانية برقية عاجلة الى كاظم قره بكير حول مؤتمر ارضروم وطلبت منه معلومات كاملة عن المؤتمر والمشاركين في المؤتمر وعن سبب عدم منعه للمؤتمر ، فأجابهم كاظم قره بكير ان منظمي المؤتمر لم يكن لديهم هم سوى انقاذ البلاد

(16) Aydogan Erdal ,Samsun dan Erzurum Mustafa Kemal , Atam Yay , ankara , 2000, s 34.

(17)Gotthard Jaeschke , Kurtulus savasi ile ilgili ingiliz Belgeleri , 2 baski , T.T.K.B , Ankara , 1991 , s 137.

(18) Mustafa Özyürek , age, s 5-7 .

والأمة وأشار قره بكير الى انه لم يكن هنالك ما يخالف القانون في هذا المؤتمر وذكر أيضا انه لم يجد سببا للتدخل وإيقاف المؤتمر او منعه. (١٩)

ذهبت وزارة الحرب العثمانية في ٣٠ تموز ١٩١٩ الى ابعد من ذلك من خلال اصدار امر قبض بحق مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي وطلبت من كاظم قره بكير من خلال برقية بألقاء القبض عليهما فوراً وارسالهم الى اسطنبول لانهما تصرفا على نحو مخالف لقرارات الحكومة ، وصلت البرقية الى قره بكير في ٤ اب وجاء كاظم قره بكير بمذكرة القبض الى مصطفى كمال وقد توتر الوضع في الاناضول بسبب تلك المذكرة خشية تنفيذها من قبل قره بكير لكن كاظم قره بكير قام بتمزيق مذكرة القبض الخاصة بمصطفى كمال واستعد بالتحية العسكرية لـ مصطفى كمال باشا ما اعطى دافع معنوي كبير لـ مصطفى كمال على اعتبار ان قره بكير سوف يقاتل تحت امرته. (٢٠)

كانت إجابة كاظم قره بكير لوزارة الحرب عبر برقية ارسله اليهم بتاريخ ٦ اب ١٩١٩ انه لن ينفذ امر الحكومة الخاصة بألقاء القبض على مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي لأنه لم يرى أي تصرفات لـ مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي مخالفة للقوانين القائمة او الحاق الضرر بالوطن والأمة ، ومثل مصطفى كمال باشا اشتهر في البلاد بشرفه وخدمته العسكرية المتميزة وحبه للوطن ، ولا يوجد هنالك سبب قانوني لاعتقال شخص نال احتراماً خاصاً من جميع الضباط والجنود والاهم من ذلك انه قاد نصف البلاد قبل عشرين يوم فقط ولم تتعارض افعاله مع القانون ومصالح الوطن ، تعتبر هذه الجابة نقطة تحول في الكفاح الوطني فأن موقف كاظم قره بكير مهم حقاً لأنه يظهر الدعم الذي قدمه كاظم قره بكير لـ مصطفى كمال باشا في قضية الاستقلال ، رداً على المؤتمر وانشطة حكومة اسطنبول ضد مصطفى كمال ورؤوف اورباي شعر كاظم قره بكير بضرورة تذكير الصدر الأعظم ووزارة الحرب ان سكان المقاطعات الشرقية عقدوا مؤتمر ارضروم وانه قد تقرر عقد هذا المؤتمر قبل وقت طويل وقبل وصول مصطفى كمال باشا الى ارضروم ، في إشارة منه الى انه لم يكن هنالك تأثير سياسي او شخصي في هذا الاجتماع وصرح كاظم قره بكير ان مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي لم يكن لهما ذرة من التأثير على ولادة الحركة الوطنية في مقاطعة ارضروم . (٢١)

ارسل كاظم قره بكير برقية جديدة الى وزارة الحرب العثمانية بتاريخ ٦ اب ١٩١٩ ان مذكرات القبض التي صدرت من إسطنبول بحق مصطفى كمال باشا ورؤوف اورباي لم تلقى قبولاً جيداً من

(19) Bilal simsir , ingiliz Belgelerinde Ataturk 1919-1938 , C,I,T.T.K.B, Ankara , 1992 ,s 46 .

(20) Bekir sitki Baykal , Erzurum Kongresi ile ilgili Belgeler , Ankara , 1969 , s 22-23 .

(21) Fahrettin Kirziogiu , Butunuyle Erzurum Kongresi , Ankara , 1993 , s 251-253 .

ال جماهير الوطنية، وأضاف انه يجب ان يعقد مجلس الامة جلسة طارئة وعلى الفور من اجل تهدئة التيار الوطني الذي يعيش فيه الشعب . (٢٢)

انهى مؤتمر ارضروم انشطته في ٧ اب تم اتخاذ قرارات مهمة فيما يتعلق بالموقف الذي يجب اتخاذه ضد حكومة إسطنبول وقوى الحلفاء والارمن والتي شكلت أساس الكفاح الوطني وقرأ مصطفى كمال باشا الخطاب الختامي للمؤتمر حيث قال " ان احتلال اهم أجزاء بلادنا من قبل اليونان والمجازر التي ارتكبتها العصابات اليونانية في ايدين امر لا يطاق واستعدادات الغزو الأرمني في قتل وتدمير الإسلام في القوقاز وصولاً الى حدودنا وتدفق الروس عبر الشواطئ الروسية لنفس الغرض لا يمكن لأي حكومة لا تقوم على أساس الإدارة الوطنية ان تكون حلاً لهذه الصعوبات ، ان جمعيات الدفاع عن الاناضول ولدت من ضمير وطني من اجل حماية الامة والوطن " . (٢٣)

جاءت ردة الفعل من قبل الحكومة العثمانية على موقف كاظم قره بكيري في ١٨ اب ١٩١٩ بعدم قيامه بمنع إقامة مؤتمر ارضروم وعدم القاء القبض على مصطفى كمال باشا من خلال تعيين عبدالله باشا (Abdullah Paşa) (٢٤) بمنصب مفتش الجيش الثالث بدلاً من كاظم قره بكير الذي تولى المنصب بعد استقالة مصطفى كمال باشا من المنصب بتاريخ ٨ تموز ، اعترض كاظم قره بكير على القرار وارسل برقية الى وزارة الحرب العثمانية في أواخر شهر اب وأشار قره بكير الى ان اقالته من المنصب وتعيين عبدالله باشا يشبه تعيين نادر باشا لأزمير وتسبب بسقوط ازمير بيد اليونانيين وان السبب في ذلك التعيين هو تسليم المقاطعات الشرقية بيد الأرمن ورفض قره بكير تسليم المنصب او الاستقالة منه . (٢٥)

خرجت الجماهير الشعبية بهتافات في المقاطعات الشرقية ان سبب تعيين عبدالله باشا هو نقطة ضعف وبداية لخسارة المنطقة لصالح أرمنيا ، وعندما سمع عبدالله باشا بتلك الاخبار رفض استلام المنصب عندها اضطرت وزارة الحرب العثمانية الى الغاء قيادة الجيش الثالث واعتبرت ان الجيش الثالث خارج عن سيطرتها ، اشتكى كاظم قره بكير من ذلك القرار من خلال ارسال برقية الى الصدر الأعظم

(22)Muhammet Erat ,age, s 7.

(23)Mustafa Bostanci ,age , s 196 .

(٢٤) عبدالله باشا : ولد عام ١٨٨١ في مدينة طرابزون التحق في الجيش العثماني وتولى مهام عسكرية في الحجاز ومصر شارك في حرب البلقان وبعد فشله في مواجهة البلغار طلب احواله الى التقاعد ثم عاد الى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى توفي في ازمير عام ١٩٣٧ . للمزيد ينظر : TTK , Mehmed Esad , Abdullah paşa , Yayınları , sayı : 7 , ankara, 1998 , s 7.

(25)Bilal simsir , age , s 50 .

فريد باشا وذكر قره بكير ان مثل هذا القرار لا يمكن تنفيذه وقرر بكير مواصلة الاتصال مع حكومة إسطنبول بشكل مباشر وتجاوز وزارة الحرب العثمانية . (٢٦)

استمر مؤتمر ارضروم أربعة عشر يوما تم في نهايته وضع القرارات الاتية:

١-تعد الاناضول جمعياً بما في ذلك حدودها القومية جزءا لا يتجزأ.

٢- في حالة تفكك الدولة العثمانية سوف تقاوم الامة التركية محاولات التدخل الأجنبي.

٣- عندما تعجز حكومة السلطان عن الحفاظ على استقلال الامة ووحدة أراضيها ستشكل حكومة مؤقتة من اجل ضمان

سلامة الامة وان يختار تلك الحكومة المؤقتة مجلس وطني.

٤- لا تمنح أي امتيازات للفئات المسيحية التي من شأنها ان تسبب خللاً في التوازن الاجتماعي والسياسي.

٥-عدم قبول أي انتداب او وصايا من أي جهة كانت. (٢٧)

كانت حكومة إسطنبول تبذل قصارى جهدها لمنع انعقاد مؤتمر سيواس وحتى في حال انعقاد المؤتمر كان من المخطط ان يقوم حاكم غاليلولي بمداهمة المؤتمر بوحدة عسكرية ويتم القاء القبض على جميع المندوبين في المؤتمر ، لكن هذه المحاولة لم تكن حاسمة بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذها مصطفى كمال باشا و كاظم قره بكير في ذلك الوقت ، قبل مغادرة مصطفى كمال باشا ارضروم التقى مساء يوم ٢٨ اب ١٩١٩ مع كاظم قره بكير واستعرضا المسائل المتفق عليها للمرة الأخيرة وإمكانية قيام حكومة إسطنبول بردة فعل على تلك المؤتمرات ، قرر مصطفى كمال باشا و كاظم قره بكير ان الكفاح الذي بدأ بالأناضول في هذه الظروف يجب ان يستمر حتى تحقيق الاستقلال دون وضع الامة في الاسر ،ارسل كاظم قره بكير برقية الى قائد الفيلق الثالث صلاح الدين بك (٢٨) الذي كان مرابطاً في سيواس ان

(²⁶)Cevat Dursunoğlu , millî mücadele de Erzurum , , Türk Tarih Kurmu Yayınları ,ankara , 2016 , s 24 .

(٢٧) احنا عزو بهنان ،التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٩ ص ٥٢ .

(^{٢٨})صلاح الدين بك : ولد عام ١٨٨٢ في إسطنبول وتخرج من الاكاديمية الحربية عام ١٩٠٢ وكان يعمل ضابطا هندسيا في بناء سكة حديد الحجاز ، شارك في المعارك التي خاضتها الدول العثمانية في حروب البلقان والحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال الوطنية ، وبعد تأسيس تركيا الحديثة عمل في مناصب حكومة عديدة ابرزها نائبا عن انقرة في البرلمان ، توفي في شباط ١٩٦١ . للمزيد ينظر : Üyesi Murat Kütükçü , Selahaddin Bye ,Türk İstiklal Harbi ,cilt 2 : 4 , s 8 , Ankara , 2011 .

يأخذ المعدات اللازمة واخذ أقصى تدابير الحيطة والحذر من اجل ان يتم عقد مؤتمر سيواس في ظروف وبيئة امنة . (٢٩)

اذا كان مؤتمر ارضروم قد رسم الخطوة الأولى لتحرير البلاد وقيام الدولة التركية ، فان مؤتمر سيواس شكل خطوة متطورة ووضع الأساس لتحقيق تلك الغاية ، فعلى مستوى التمثيل اشترك في مؤتمر سيواس مندوبون لا من الولايات الشرقية فقط بل من ارجاء البلاد كافة بما فيها تراقيا ، وتم خلال مؤتمر سيواس تحويل مقررات مؤتمر ارضروم الى مبادئ قومية للشعب التركي ، وصل مصطفى كمال باشا الى سيواس في ٢ أيلول قبل يومين من موعد المؤتمر واستقبل بحفاوة كبيرة من السكان ، وفي الساعة الرابعة من عصر الخميس الرابع من أيلول ١٩١٩ افتتح المؤتمر في احدى المدارس بحضور ثمانية وثلاثون مندوبا يمثلون مختلف الولايات ومن ضمنها إسطنبول ، واستمر المؤتمر حتى ١١ أيلول وانتخب مصطفى كمال باشا رئيساً للمؤتمر . (٣٠)

لم يحضر كاظم قره بكير مؤتمر سيواس لعدة أسباب ابرزها عدم استطاعته ترك الجبهة الشرقية وكونه شخصية عسكرية وارسل برقية الى مؤتمر سيواس في ٦ أيلول ١٩١٩ جاء فيها : اهنيئ افتتاح المؤتمر الوطني العام في الاناضول المجيز بهدف مقدس وهو خلاص الامة والوطن من الكوارث التي تواجهنا ، جيشنا يشجع التطلعات المقدسة للأناضول والامة بأكملها بآمال كبيرة تجلب مجد للبلاد وادعو الله أي يوفقنا لتخليص الوطن والامة من الاحتلال . (٣١)

مع انعقاد مؤتمر سيواس ازدادت الضغوط على حكومة فريد باشا واسفر هذا الضغط نتائج مهمة ابرزها استقالة حكومة فريد باشا وتشكيل حكومة جديدة برئاسة علي رضا باشا (Ali Rezza) (٣٢) في ٦ تشرين الاول ١٩١٩. (٣٣)

(29)Fahrettin Kirziogiu ,age , s 277 .

(٣٠)حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(31)Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 15 , Gomlek : 335 , Belge : 1 – 335 , Belge no : 2082 , kararagah : 6 – 9 – 1919 .

(٣٢) علي رضا باشا : ولد في إسطنبول عام ١٨٥٩ وتولى منصب رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) مرة واحدة في السادس من تشرين الأول ١٩١٩ واستمرت حكومته حتى الثاني من اذار ١٩٢٠ وهو من رجال السياسة الاتراك الذين تعاطفوا مع الحركة الوطنية ودعا الى الاستماع الى طروحاتها ، توفي في إسطنبول في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩٣٢ .
للمزيد ينظر: علاء طه
ياسين، المصدر سابق، ص ٤١ .

(33)Bekir sitki Baykal , age , 41 .

حصل الاجماع في مؤتمر سيواس على تبني مقررات مؤتمر ارضروم مع زيادات قليلة، ومن اهم القضايا التي اثارت جدلاً واسعاً بين الأعضاء مسألة قبول او رفض الانتداب فقد ورد في المادة السادسة من مقررات ارضروم رفض أي شكل من اشكال الوصايا او الانتداب. (٣٤)

لكن بعض المندوبين اقترحوا قبول الانتداب الأمريكي ابرزهم عصمت اينونو ورؤوف اورباي وبكر سامي بك (Bekir Sami Bye) (٣٥) ، وقف مصطفى كمال باشا ومعه غالبية الأعضاء ومن ضمنهم قره بكير معارضين بشدة قبول الانتداب الأمريكي مؤكدين ان قبول الانتداب الأمريكي خيانة لا تقل عن خيانة أي ضابط في الجيش العثماني عندما يفشي اسرار معسكره ، ادركت حكومة إسطنبول وبريطانيا خطورة الموقف ولهذا حاولت اثاره المشاكل في وجه الحركة الكمالية ، وبناءً على ذلك أصدرت حكومة إسطنبول الى والي ملاطية باعداد حملة تشترك فيها العشائر الكردية لمهاجمة سيواس واعتقال المندوبين مقابل تشكيل دولة كردية في تركيا وتعهدت بريطانيا بحماية الدولة الكردية في حال قيامها ، بادر مصطفى كمال باشا الى التحرك بسرعة فأذاع برقية تم تعميمها على القادة العسكريين بالعمل على عزل إسطنبول عن الاناضول وقطع جميع الاتصالات السلوكية واللاسلكية معهم وتحويل الضرائب والايادات المالية اليه مباشرة واقصاء جميع الموظفين الموالين لحكومة إسطنبول . (٣٦)

اتخذ مصطفى كمال بقرار قطع العلاقات مع حكومة إسطنبول خلال تواجده في سيواس ولم يتشاور في ذلك القرار مع زميله كاظم قره بكير الامر الذي اغضب بكير كثيراً، بعد قرار قطع جميع الاتصالات مع حكومة إسطنبول أعلن كاظم قره بكير انه لا ينبغي قبول هذا الإعلان ولم يرحب به وقال قره بكير " ليس من حقنا ان نقطع العلاقات مع إسطنبول ولا داعي له " ودعا قره بكير الى اتباع نهج أكثر

^{٣٤} حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٣٥) بكر سامي بك :ولد عام ١٨٦٥ في قفقاسيا وعين واليا لولاية وان وطرابزون وبورصة وبيروت وحلب ، ثم اصبح وزيراً للخارجية من ١٩٢٠ وحتى ١٩٢١ ، واشترك في المباحثات التي جرت بين روسيا السوفيتية وحكومة انقرة من ٢١ شباط حتى ١٢

اذار ، وعين نائباً لولاية توكات في دورة المجلس الوطني الثاني ، وسجن في عام ١٩٢٦ على اثر اتهامه بمشاركته في محاولة اغتيال مصطفى كمال، واطلقت سراحه محكمة الاستقلال لعدم ثبوت الأدلة ضده، ثم تولى عنه مزاولة النشاط السياسي ، توفي في إسطنبول عام ١٩٣٣ . للمزيد ينظر : حنا عزو بهنان ، المصدر سابق ، ص ٥٥ .

(٣٦) حنا عزو بهنان ، المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

ليوننة واعتدال فيما يتعلق بالعلاقات مع إسطنبول، وأصبح هنالك اختلاف في الرأي بين مصطفى كمال باشا وكاظم قره بكير بشأن ذلك الإعلان. (٣٧)

اعرب كاظم قره بكير في برقية أرسلها بتاريخ ١٧ أيلول ١٩١٩ عدم رضاه عن موقف مصطفى كمال باشا بقوله ان التعاميم والبرقيات المرسلة من مؤتمر سيواس الى القادة العسكريين والولايات كانت ترسل احيانا باسم مصطفى كمال باشا بينما كان من المفترض ان ترسل باسم المؤتمر العام. (٣٨)

وتم اتخاذ ذلك القرار من قبل مصطفى كمال دون التشاور معهم ، وطلب كاظم قره بكير وبشكل رسمي ان ترسل قرارات اللجنة التمثيلية دائما بشكل مجهول نيابة عن اللجنة باسم المؤتمر العام وليس باسم شخصية محددة ، وصرح مصطفى كمال باشا انه يتفهم نقاط اعتراض كاظم قره بكير باشا وانه اتخذ هذا التصرف بشكل عفوي لوحده ونيابة عن نفسه ولكن بإخلاص ويكن الوحدة الضميرية لأصدقائه ، وحذر كاظم قره بكير مصطفى كمال باشا من البرقيات اللاحقة التي سوف ترسل ، ولن يكون من الخطأ القول ان موقف كاظم قره بكير ازعج مصطفى كمال باشا لكنه حاول أيضاً الابتعاد عن التوتر الذي كان سيحصل لو حدثت مصادمة بينهما وسيكون تأثيرها كبيراً ليس فقط على المستوى الشخصي وانما تأثيرها سيكون بشكل كبير على الكفاح الوطني . (٣٩)

منذ بداية مؤتمر سيواس كان كاظم قره بكير على راس المعارضين لهذا المؤتمر لسبب واحد فهو يرى انه ليس من الصواب اثاره الطرف الاخر الى هذه الدرجة واجباره على القيام بعمل مضاد ، ويرى كاظم قره بكير انه كان من الأفضل الاكتفاء بمؤتمر ارضروم وترتيب شروط الصلح وعدم القيام بأعمال قد تعرض الحركة الوطنية الى مخاطر جسيمة ، وبسبب الاحداث التي رافقت المؤتمر ابرزها قطع العلاقات مع إسطنبول وقيام مصطفى كمال بأرسال البرقيات والتعاميم باسمه الشخصي وليس باسم المؤتمر بدأت تظهر الخلافات بين بكير وكمال باشا . (٤٠)

حصل الاجماع خلال مؤتمر سيواس على تبني مقررات مؤتمر ارضروم مع زيادة فقرة جديدة والحاقها بمقررات ارضروم التي تضمنت " ان تشكيل كيان يوناني مستقل في جبهات ايدن ومانيسا

(37)Ali Ulvi Özdemir , age , s 139 .

(38)Serafettin Turan, Mustafa Kemal Pasa Ile Yol Arkadaslayi Arasinda Milli Mucadele, International Journal of History, Volume 6 , Lssue 3 , 2014 , P 4 .

(39)Serafettin Turan, age,p 4 .

(٤٠) ضابط تركي سابق ،الرجل الصنم ، تر : عبدالله عبدالرحمن ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص

وبالكسیر امر مرفوض تماماً" بالإضافة الى رفض أي شكل من اشكال الوصايا او الانتداب ،تواصل كاظم قره بكير وفوزي جاقماق عبر التلغراف في ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٩ من اجل مناقشة الأوضاع العامة في الاناضول حيث كان كاظم قره بكير يعتبر في تلك الفترة هو الرئيس الفعلي للدولة الجديدة الناشئة كونه كان هو القائد العسكري للقوات المتواجدة هناك وحذر فوزي جاقماق كاظم قره بكير من مصطفى كمال باشا حيث قال جاقماق " مصطفى كمال باشا هو جنرال متمرد " فأجابه قره بكير " لقد بحثت عن شخص ذو وطنية واكبر قيمة منه لكنني لم أتمكن من العثور عليه " ، وهذا دليل على الدعم الكبير الذي قدمه قره بكير لـ مصطفى كمال باشا ولولا الدعم الكبير الذي قدمه قره بكير لما استطاع مصطفى كمال باشا ان ينجح حيث كان في تلك الفترة يعتبر مصطفى كمال ان قره بكير هو اهم شخصية لديه وكان يستشيريه ويطلب رأيه في اغلب المواضيع التي يتم اتخاذها ، وأضاف قره بكير لـ فوزي جاقماق " لا يمكن لـ مصطفى كمال ان يذهب بالاتجاه المعاكس ويعمل ضدنا ومهما كنا نتمسك به اليوم فمن قدرتنا ان نتخلى عنه عندما نرى سلوكه مخالف لنا " . (٤١)

المحور الثاني : انتصار كاظم قره بكير في الجبهة الشرقية :

بعد مرور عامين تقريبا على انتقال مصطفى كمال باشا و كاظم قره بكير من إسطنبول الى الاناضول تم وضع البنية التحتية السياسية والعسكرية للمقاومة الوطنية وتم تحديد استراتيجيتها ، وبدأت الاستعدادات لإعادة المقاطعات الشرقية الى الوطن ، بناء على الاتفاق بين مصطفى كمال باشا و كاظم قره بكير في مؤتمرات ارضروم وسيواس تم وضع الاستراتيجية على تامين الجبهة الشرقية من الأرمن أولاً ومن ثم تركيز القوات على الجبهة الغربية لتحقيق ضربة ساحقة ونهائية للقوات اليونانية . (٤٢)

كان بدء الهجوم على الجبهة الشرقية يكتسب الحاحاً من الجانب الإنساني بقدر ما كان للأغراض العسكرية ، حيث استمرت الفظائع التي كانت ترتكب ضد المسلمين من قبل الأرمن دون عوائق ، ارسل كاظم قره بكير تحذيراً الى حكومة يريفان في ٢٢ اذار ١٩٢٠ ذكر فيه انه قد تم تدمير ٢٨ قرية إسلامية وتم ذبح الاف المسلمين واختطاف الشابات لذلك طالب كاظم قره بكير من حكومة يريفان اتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الجرائم من قبل القوات الارمينية . (٤٣)

(41) Ali Ulvi Özdemir , age , s 141-142 .

(42) Ali Bilge, Contributions of the Turkish Eastern Army Under General Kazim Karabekir, Review of Armenian Studies , Issue 38 , 2018 , P 37 .

(43) Jamil Hasanli , Formation of Armenia on the Political Map of the Caucasus, Review of Armenian Studies , Issue 39 , 2018 , P 102 .

بعد الفظائع الارمينية التي ارتكبت ضد المسلمين تم تغيير اسم قيادة الفيلق الخامس الذي كان يقوده كاظم قره بكير الى اسم قيادة الجبهة الشرقية بقيادة بكير أيضاً وكانت قيادة الجبهة الشرقية تضم ثلاثة فرق عسكرية وهي الفرقة التاسعة والفرقة الثانية عشر والفرقة الخامسة عشر ، لم ترغب تركيا في إعطاء ولو شبر واحد من الأرض الجغرافية التي حددها الميثاق الوطني ، وفي هذه الاثناء بدأت المفاوضات مع موسكو ولم ترغب الجمعية الوطنية الكبرى في تدهور العلاقات مع روسيا كون الروس كانوا يدعمون الأرمن سياسياً وعسكرياً ، دفع هذا الوضع المجلس الوطني الكبير الى رفض طلب قائد الجبهة الشرقية كاظم قره بكير الذي أراد في نيسان ١٩٢٠ القيام بعملية عسكرية ضد الأرمن لكن بعد حصول الاتراك على ضمانات من موسكو انهم لن يتدخلوا لصالح الأرمن تم إزالة العائق الروسي امام العملية العسكرية التركية ضد الأرمن . (٤٤)

على الرغم من ان قادة جمعية الاتحاد والترقي وعلى راسهم أنور باشا قد غادروا البلاد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى الا انهم حاولوا ان يكونوا مؤثرين في حرب الاستقلال الوطنية، وخرجت اخبار خلال تلك الفترة بنية أنور باشا العودة الى البلاد وقيادة النضال الوطني. (٤٥)

عندما وصلت تلك الاخبار الى كاظم قره بكير بدأ تجميع المعلومات حول الموضوع فتبين له ان أنور باشا قد وصل الى حدود روسيا البلشفية ويحاول الدخول الى البلاد من اجل قيادة حرب الاستقلال وكتب قره بكير تقرير الى الجمعية الوطنية الكبرى في ٥ أيار ١٩٢٠ جاء فيه " ان أنور باشا على اتصال وثيق مع البلاشفة ومع تقدم الجيش البلشفي نحو حدودنا ، لا ينبغي ابدأ السماح لـ أنور باشا وأصدقائه من الدخول الى البلاد والتدخل في شؤون الامة والبلاد" ، وصادر المجلس الوطني الكبير قراراً يقضي بمنع أنور باشا من الدخول الى البلاد والسماح للقوات العسكرية بألقاء القبض عليه في حال دخل الى البلاد (٤٦) الجدير بالذكر ان سبب انهيار علاقة كاظم قره بكير مع أنور باشا وسبب الاختلاف تعود الى الحرب العالمية الأولى عندما حذر قره بكير أنور باشا من الدخول في الحرب ودخلها وعندما حذر أيضاً من المشاركة في معارك خلال شتاء العام ١٩١٥ وشارك في معركة صاري قميش التي تكبد خلالها

(44)Arzu Boy, Kadar Kars ve çevresinde Rus-Ermeni işbirliği 1878-1920 , ksbd ilkbahar , sayı 10, istanbul ,2018 , s 125 .

(45)Ali Çiftçi , age , s 371 .

(46) Nevzat Artuç , Milli Mücadele Döneminde Kazım Karabekir Paşa nin Enver Paşa Hakkındaki Düşünceleri ve İstihbarat Çalışmaları , Sdü Fen Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi , sayı 47 , 2019 , s 127-128.

الجيش العثماني خسائر قدرت بـ ٤٣ ألف قتيل و ١٠ آلاف جريح و ٧ آلاف أسير ولم يأخذ أنور باشا بنصائح قره بكير بالإضافة إلى أن أنور باشا قرب الضباط الألمان وابتعد الضباط الأتراك خلال تلك الفترة ، كما أن أنور باشا كان يعزل قره بكير من القيادة كلما نجح في معركة خلال الحرب العالمية الأولى (٤٧) أعطت انقرة الضوء الأخضر في ٢ حزيران ١٩٢٠ لعملية على الجبهة الشرقية وفي ٦ حزيران شرع كاظم قره بكير على الفور في تكثيف الاستعدادات لبدء الهجوم ، وفي ٢٢ حزيران تلقى كاظم قره بكير أوامر من انقرة بوقف العملية نتيجة لوساطة روسية مع أرمينيا لحل القضايا دبلوماسياً ، كان كاظم قره بكير قلقاً بشكل متزايد من إهدار مزيد من الوقت وفي ١٧ تموز اتخذ إجراءات لتعزيز موقعه العسكري في الجبهة الشرقية من خلال إرسال دعم من الفرقة الحادية عشر في أذربيجان لدعم مدينة ناخشتيفان وهي عبارة عن إقليم تابع لأذربيجان يقع على الحدود الأرمينية التي كانت تتعرض لقصف أرميني ، تمكنت قوات كاظم قره بكير من السيطرة على منطقة أولتو ونقاط استراتيجية على سلسلة جبال الله وأكبر الواقعة شمال شرق تركيا على الحدود الأرمينية . (٤٨)

تمت الموافقة أخيراً في ٢٠ أيلول ١٩٢٠ من قبل مصطفى كمال باشا على انطلاق العملية العسكرية في الجبهة الشرقية ضد الأرمن ضمن المرحلة الأولى التي تتضمن الهجوم على خط قارص - كاجيزمان - نوفيسليم - ميردينك الواقع شرق الأناضول ، وصلت أوامر من انقرة إلى كاظم قره بكير بأرسال وفد إلى العاصمة الجورجية تبليسي لتأمين حياد جورجيا وعدم اشتراكهم في المعركة ، في ٢٨ أيلول ١٩٢٠ وبعد هجوم سريع ومباغت من قبل قوات كاظم قره بكير تمكنوا من استعادة السيطرة على ساريكاميش وطرد القوات الأرمينية منها ، ونقل كاظم قره بكير مقر قيادته ومقره الشخصي إلى ساريكاميش من أجل أن يكون قريب من المعركة لأدارتها بشكل يضمن تحقيق النصر. (٤٩)

أرسل كاظم قره بكير برقية إلى قيادة الفرقة الثانية عشر بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٢٠ أن العدو الأرميني انسحب من قاطع الفرقة التاسعة بشكل كامل على حدود مدينة ساريكاميش وأن القتال سيكون بشكل مباشر على قاطع الفرقة الثانية عشر على خط فهمي أفندي الواقع على الحدود الأرمينية - التركية ويجب صد هجوم العدو وإعادة فتحهم من حيث أتوا وفي حال استمرار الهجوم ليلاً ونهاراً سيتم إرسال أفواج

(47) Nevzat Artuç ,age, s 128 .

(48) Ali Bilge , age , p 39 .

(49) Mustafa Oral, Turk Kurtulus Savasinin Tarihsel Konumu , Journal of Atatürk and the History of Turkish, Lssue 3,2018

الاحتياط وقوة المدفعية اذا لزم الامر لضمان سلامة القوات وعدم التراجع عن خط فهمي افندي مهما كلف الامر. (٥٠)

كتب أنور باشا رسالة الى كاظم قره بكير في ٢٨ أيلول ١٩٢٠ وهي اول رسالة وتواصل بينهما بعد الحرب العالمية الأولى بدء رسالته أنور باشا بكلمة اخي كاظم احبيك على موقفك المشرف بعد هدنة مودرس وعدم تسليم اسلحتك للحلفاء واتني عليك بمشاعر صادقة لوجودك في الجبهة الشرقية واستعدادك لاستعادة الأراضي التركية واقترح أنور باشا على قره بكير من خلال الرسالة ان يقوم أنور باشا بإدخال شحنة أسلحة قادمة من المانيا الى الاناضول لمساعدتهم في الحرب وتحدث أيضاً خلال الرسالة عن التطورات الداخلية في روسيا وعن الثورة البلشفية ، ومن خلال الرسالة نفهم ان أنور باشا ليس على علم بأفكار كاظم قره بكير السلبية اتجاهه ومنعه من دخول البلاد ، ارسل قره بكير رداً على تلك الرسالة وقال له " ان سعيد بكونك على قيد الحياة الى الان واقترح عليك البقاء في روسيا وأذربيجان كون الاتراك اصبحوا يكرهون جماعة الاتحاد والترقي كونهم السبب في دخول الحرب وخسارتها اما بخصوص الأسلحة الالمانية فأننا لسنا بحاجة اليها لان معظم اسلحتنا لم نسلمها للأعداء . (٥١)

وحسب ما يذكر كاظم قره بكير في برقية ارسلها الى رئاسة الأركان العامة بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٢٠ وفقا لمعلومات وصلت اليه فقد سحبت القوات الارمنية قواتها باتجاه قارص وشوهدت قوات ارمنية تتراوح اعدادها حوالي ٢٠٠٠ مقاتل وتوجه ٢٠٠ مقاتل ارمني الى منطقة فيلاي القريبة من قارص ، وبناءً على ذلك اجري قره بكير تغييرات في انتشار قواته من اجل صد الهجوم الأرمني المحتمل من قارص ، تحريك اللواء الأول التابع للفرقة الثانية عشر للمرابطة بمنطقة كاغيزمان الواقعة بين مدينتي قارص و ساريكاميش ، تقوم الفرقة الثانية عشر بالدفاع عن مناطق تهنيس-سيبيكور - كارانكاس وهي عبارة عن سلاسل جبلية تقع على الحدود الارمنية - التركية ، اما الفرقة التاسعة فأنها تقوم بحماية مناطق يوكاري- جبل بيشكاي - جيرمالي - تايجون - ميردينك ، اما الخط المتوسط بين الفرقة التاسعة والفرقة الثانية عشر ستكون كتيبة المدفعية الخامسة والعشرين مسؤولة عن حماية منطقة تيار قارص على ان يتم تنفيذ ما ورد بالوثيقة اعتبارا من تاريخ ١٧ تشرين الأول . (٥٢)

(50) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 751 , Gomlek : 171 , Belge : 1 – 171 , Belge no : 4072 , kararagah : 14 – 10 – 1920 .

(51) Nevzat Artuç , age , s 129 .

(52) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 752 , Gomlek : 9 , Belge : 1 – 9 , Belge no : 4075 , kararagah : 16 – 10 – 1920 .

وحسب ما يذكر كاظم قره بكير بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٠ في برقية أرسلها الى رئاسة الأركان العامة بدأت قواتنا بمهاجمة مدينة قارص وقلعتها الشهيرة في الساعة السادسة والنصف صباحا من محورين وتمكنت الفرقة التاسعة بعد اشتباكات خفيفة من السيطرة على مناطق بويوك - ياهني - تكنيليوي الواقعة غرب قارص ، كما سيطرت الفرقة الثانية عشر على مناطق ماغاراسيك - اكتاش وسلسة جبال تشيرميلي والجبال الشرقية لجبل بنلي احمد الواقعة شرق قارص ، حاولت القوات الأرمينية من القيام بهجوم مضاد ضد قوات قره بكير بقوات قوامها ٢٠٠٠ مقاتل الا ان الفرقة التاسعة استطاعت من صد الهجوم^(٥٣)

وحسب ما يذكر كاظم قره بكير في مساء يوم ٢٨ تشرين الأول في برقية أرسلها الى رئاسة الأركان العامة توقفت المعارك حول قارص بسبب كثافة الضباب وبرودة الطقس وتساقط الثلوج وتمكنت الفرقة التاسعة من تدمير خط سكك الحديد الرابط بين قارص- غوميري وقطع خطوط التلغراف عن قارص بلغ عدد القوات الارمنية المتواجدة داخل قارص ٢٠٠٠ مقاتل فقط ٧٠٠ مقاتل على جبهة ماغاراتجيك وجبا اكبابا و ٥٠٠ مقاتل في المنطقة الواقعة غرب نهر قارص و ٨٠٠ مقاتل منتشرين في بقية المدينة .^(٥٤)

أرسلت القوات الارمنية إمدادات الى قارص يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٠ متكونة من قطارين مدرعين يحملان اعداد كبيرة من الجنود والأسلحة الى قارص الا ان القطارين لم يستطيعا الوصول الى قارص بسبب الخطة الذكية من قبل كاظم قره بكير بتدمير سكك الحديد ومحاصرة قارص ومنع وصول الإمدادات العسكرية اليها ، وتمكنت الفرقة الثانية عشر من السيطرة على منطقة جبل اكبابا وقرية ماغاراسيك وتلة اوچلر المحصنة .^(٥٥)

حسب ما يذكر كاظم قره بكير في برقية ارسلها الى رئاسة الأركان العامة بتاريخ ٣٠ تشرين الأول هاجمت قواته احياء المدينة منذ الساعة السادسة صباحا من يوم ٣٠ تشرين الأول انقسمت قواته الى محورين المحور الأول هاجم شمال غرب قارص وسيطر على منطقة فيزينكوي والمحور الثاني

⁽⁵³⁾Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 751 , Gomlek : 171 , Belge : 1 – 171 , Belge no : 4092, kararagah : 14 – 10 – 1920 .

⁽⁵⁴⁾Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 752 , Gomlek : 171 , Belge : 1 – 171 , Belge no : 4093, kararagah : 28 – 10 – 1920 .

⁽⁵⁵⁾Fahrettin Kırzioğlu , cumhuriyetten Günümüze Gericilik , istanbul , 2001 , s 20 .

هاجم قرية ازادي وانسحبت القوات الارمينية باتجاه الشمال الشرقي وفي الساعة ١١ صباحاً دخلت قواته معقل قارص وسيطرت على المدينة بشكل كامل بعد سحق القوات الارمينية المتواجدة هناك . (٥٦)

بعد الهجوم الكبير نحو قارص الذي استمر ثلاثة أيام تمكنت قوات كاظم قره بكير من السيطرة على قارص وتم أسر ١١٥٠ جندياً أرمنيّاً من بينهم وزير الحرب الأرمني اراراتوف ورئيس الدفاع الأرمني فيكيلوف وقائد قلعة قارص بريموف ووزير مدني وثلاثة جنرالات حربية وستة كولونيلات ونحو خمسين ضابطاً ، وتم ضبط عدد كبير من الأسلحة والذخائر ، اعتبر ذلك النصر الذي حققه كاظم قره بكير وقواته على القوات الارمينية اكبر الانتصارات في الجبهة الشرقية وارسلت برقية من وزير دفاع الجمعية الوطنية الكبرى فوزي باشا في ٣١ تشرين الاول اذ تقرر ترقية كاظم قره بكير الى رتبة فريق وكان يبلغ من العمر ٣٨ عام وهو اصغر ضابط يحمل رتبة فريق . (٥٧)

حسب ما ذكر كاظم قره بكير في برقية ارسلها بتاريخ ٣ تشرين الثاني الى رئاسة الأركان العامة تفاصيل عملية تحرير قارص حيث سقط ٩ قتلى و ٤٧ جريحاً من قوات كاظم قره بكير بينما خلف العدو ٨٤٠ قتيل في ساحة المعركة داخل قارص و ٢٧٠ قتيل في محيط قارص ليصبح العدد ١١١٠ قتيل ارمني . (٥٨)

زادت هذه الانتصارات من ثقة الكماليين بأنفسهم وخطب مصطفى كمال باشا امام المجلس الوطني الكبير قائلاً " اننا نقاتل وظهورنا الى الجدار الا اننا سنقاتل حتى النهاية ونحن نطالب بحق دولتنا بالسيادة ضمن الحدود الوطنية ولا نطالب بشيء اكثر او اقل من ذلك " . (٥٩)

غادر كاظم قره بكير قارص في ٣ تشرين الثاني وبدأ عملية السيطرة على غوميري شارك في العملية الى جانب الجيش التركي الف رجل مدني ك متطوعين من اجل مساعدة وتقديم الدعم ل كاظم قره بكير لطرد الأرمن وتأمين مناطقهم ، وبعد هجوم كبير تم طرد القوات الارمينية من التلال والجبال الغربية لمدينة غوميري . (٦٠)

(٥٦) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 616 , Gomlek : 47 , Belge : 1 – 47 , Belge no : 4098 kararagah : 30 – 10 – 1920 .

(٥٧) Mustafa Oral , age, P 5 .

(٥٨) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 753 , Gomlek : 35 , Belge : 1 – 35 , Belge no : 4100, kararagah : 3 – 11 – 1920 .

(٥٩) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٦٠) Jamil Hasanli , age , p 105 .

ارسل كاظم قره بكير برقية الى رئاسة الأركان العامة يخبرهم بتفاصيل الهجوم على غوميري ، مع الهجوم الذي شنته قواتنا على العدو المتواجد على خط كاراييل - جبل كاركوزو تمكنت قوات قره بكير من ارجاع العدو الى قلب غوميري وسيطرت قوات قره بكير على مناطق جبل كاراييل - كاركوز - شاهنلار - تربيني وهي مناطق محيطة بغوميري ، وسيطرت القوات كذلك على الطريق السريع المؤدي الى غوميري^(٦١)

وحسب ما ذكر كاظم قره بكير في برقية أرسلها الى رئاسة الأركان العامة بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٢٠ ردا على العملية المنتصرة والناجحة لجيشنا عرضت حكومة الجمهورية الارمينية وقف اطلاق النار وعملية السلام ، وبما ان حكومتنا في انقرة أبلغت جميع الحكومات الأجنبية والحكومة الارمينية بأننا نهدف الى إقامة وضمان السلام من خلال الاجراء الذي اضطررنا الى اتخاذه بسبب الهجوم على قانوننا والفظائع المرتكبة ضد المسلمين والتي كانت ابرز الأسباب لبدء العملية في الجبهة الشرقية ومن اجل الايمان بصدق عرض وقف اطلاق النار الذي قدمته الحكومة الارمينية يجب على القوات الارمينية اخلاء الأراضي الواقعة غرب اربانتشاي الى غوميري والانسحاب لمسافة ١٥ كلم الى الشرق من اربانتشاي والتحرك لمسافة ١٠ كلم من غوميري سنقبل بهذا العرض ونوقف اطلاق النار اذا انسحب القوات الارمينية من تلك المناطق بحلول الساعة الثامنة صباحا من يوم ٧ تشرين الثاني وخلاف ذلك سيتم استئناف الهجوم وتحمل الحكومة الارمينية المسؤولية المادية والمعنوية .^(٦٢)

وبالفعل انسحب الجيش الأرمني من مدينة غوميري قبل الساعة الثامنة صباحا من يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ وسيطرت قوات كاظم قره بكير على تلك المنطقة بالكامل .^(٦٣)

قرر كاظم قره بكير في ٨ تشرين الثاني نقل مقره الى مدينة كومييري بعد السيطرة عليها وتمكن من السيطرة على مناطق حيوية شرق نهر ارباكاي ونتيجة لانتصار الجيش التركي في جميع المعارك التي خاضتها انسحبت القوات الارمينية من منطقة اغدير الواقعة شرق تركيا على الحدود الارمينية في ١٢ تشرين الثاني وتراجعت الى شمال نهر اراس وسيطرت قوات كاظم قره بكير على تلك المناطق بالكامل اغتنمت قوات قره بكير اكثر من ثلاثة الاف بندقية وثلاثة بطريات من المدفعية و ٤٠ رشاشا واعتدة يقدر

(61) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 75t , Gomlek : 62 , Belge : 1 – 62 , Belge no : 4101 , kararagah : 4 – 11 – 1920 .

(62) Kazim karabekir , kolekiyon : ish , kutu : 753 , Gomlek : 90 , Belge : 1 – 90 , Belge no : 4102 , kararagah : 6 – 11 – 1920 .

(63) Jamil Hasanli , age , p 105 .

عددها بأكثر من ٩٠٠ الف رصاصة تم ارسالها من قبل قره بكير الى الجبهة الغربية كهدية للنصر الذي حققه على الجبهة الشرقية . (٦٤)

هاجمت القوات الارمينية قوات قره بكير خلال الفترة ١٤-١٧ تشرين الثاني الا ان قره بكير استطاع من صد جميع تلك الهجمات والانتصار في المعارك على مدار ثلاثة أيام عندها اضطر الأرمن على الموافقة على هدنة وقت القتال لتحديد موعد لعقد اتفاقية بين الطرفين تم الاتفاق على عقد جلسة سرية للجمعية الوطنية الكبرى في ٢ كانون الاول ١٩٢٠ ناقشت من خلالها مفاوضات السلام بين حكومة الجمعية الوطنية والارمن ، تم الاتفاق بالأجماع على تخويل كاظم قره بكير بأجراء المفاوضات مع الأرمن وتوقيع اتفاقية معهم ممثلاً عن رئاسة الحكومة الوطنية . (٦٥)

عقد الوفد التركي برئاسة كاظم قره بكير اجتماعا مع الوفد الأرمني من اجل الاتفاق على وقف القتال في مدينة غوميري في ٣ كانون الأول ١٩٢٠ وتم مناقشة المفاوضات بين الطرفين وأوضح قره بكير ان هدف الجمعية الوطنية التركية لم يكن القضاء على الأرمن بل وقف الهجمات الارمينية التي كانت تهدد الوجود التركي في الاناضول وشرق البلاد وكذلك كان الهدف هو تامين الجبهة الشرقية ، واعلن كاظم قره بكير خلال الاجتماع انه لا توجد مفاوضات على الاطلاق بشأن انسحاب قوات قره بكير من المناطق الشرقية التي سيطر عليها وان جميع تلك المناطق هي مناطق تركية الأصل . (٦٦)

فرض قره بكير على الوفد الأرمني المفاوضات التنازل عن جميع الامتيازات التي منحت للأرمن وفق معاهدة سيفر ابرزها السيطرة على مناطق شرق الاناضول (يريفان الشرقية- قارص - اردهان) وقع كاظم قره بكير وهو يرتدي الزي العسكري وبكل فخر على معاهدة غوميري بصفته الرئيس التنفيذي لتركيا وفق تخويل تم ارساله اليه من قبل الجمعية الوطنية الكبرى . (٦٧)

(٦٤) Mustafa Kemal Atatürk , Nutuk , kum Saati Yayinlari , istanbul , 2001 , ss 351-352.

(٦٥) Bulent Kara , Savas Hazirlayan Baris Konferansi, Gazi Akademik Bakis Dergisi , cilt : 3 , sayi : 5 , Ankara , 2009 , s s 143-144 .

(٦٦) iskender Yilmaz , Gumru Antlasmasi , Atatürk Arastirma Merkezi Yayinlari , Ankara , 2001 , s 90 .

(٦٧) iskender Yilmaz, age , s 90 .

اعلن الأرمن رسمياً انهم لن يعترفوا بمعاهدة سيفر بعد اليوم وتنازلوا عن الأراضي التركية التي منحت اليهم بموجب معاهدة سيفر ونتيجة لذلك وبعد أسبوع من المفاوضات انتهت تركيا الحرب مع أرمينيا وتم التوقيع على اتفاقية غوميري^(٦٨) في ٣ كانون الأول ١٩٢٠ .^(٦٩)

في الوقت الذي كان فيه الجناح الايسر للقوات الكمالية يحقق تقدمه كان الجناح الأيمن يهاجم الأرمن على جبهة اغدير بقيادة القائد كاظم قره بكير ويحاصر العاصمة يريفان الشرقية وعلى الرغم من انسحاب القوات الارمينية من العاصمة يريفان الى جهة الشمال من البلاد وجدت نفسها محاصرة بين قوات قره بكير التي دخلت كومرو واغدير والقوات السوفيتية التي احتلت منطقة قره كليس (كيروفاكان) عندها اضطرت القوات الارمينية الى القاء أسلحتها والتسليم للقوات الكمالية .^(٧٠)

تعتبر معاهدة غوميري هي اول اتفاقية وأول نصر سياسي تحققه الحكومة الوطنية في الاناضول بفضل كاظم قره بكير ، وفي ١٧ شباط ١٩٢١ ارسل قره بكير برقية الى الجمعية الوطنية ورئاسة القوات العسكرية واخبرهم ان الوقت قد حان للسيطرة على مقاطعتي يريفان الشرقية و اردهان وفي ٢٣ شباط وبعد هجوم سريع تمكن قوات كاظم قره بكير من السيطرة على مقاطعات ارداهان و يريفان الشرقية ، وكذلك تم السيطرة على المناطق القوقازية المجاورة مثل اهكيليك واهيسكا ويوتامي وهكذا فإن الأراضي الحدودية الاستراتيجية للمقاطعات الثلاث (قارص - اردهان - يريفان الشرقية) قد تمت استعادتها بالفعل ، بالإضافة الى المقاطعات القوقازية الثلاث أدت تلك الانتصارات المهمة من قبل كاظم

(٦٨) بنود معاهدة غوميري : ١-انسحاب القوات الارمينية من مدينة غوميري بالكامل .

٢- انسحاب القوات الارمينية من قلعة غوميري ويحل مكانها قوات تركية لفرض الامن والقانون.

٣- عدم منع سيطرة القوات التركية على المناطق المحيطة بمدينة غوميري لمسافة تصل الى ١٠ كلم من جميع الاتجاهات باستثناء

الجانب الشمالي بمسافة ١٥ كلم كونها ملتقى خط سك حديد يريفان - تبليسي - قارص.

٤- لا يجوز للقوات الارمينية مهاجمة وحدات الجيش التركي من أي جهة ولأي سبب كان .

٥- يجب تنفيذ هذه المواد والموافقة عليها. للمزيد ينظر : Mustafa Tektosun , Milli Mücadele Doneminde

Doğu Cephesi , yüksek lisans Tezi , Dicle üniversitesi sosyal Bilimler Enstitüsü , Diyarbakır ,

2007 , s 51 .

(٦٩) İbrahimova Gülzar , Vagif Valizade , Sovyetleşme Doneminde Azerbaycanın Tarihi

Arazılarının Yitilmesi Zangezur , Uluslararası Türk Dünyası Araştırmaları Dergisi , sayı

1 , 2018 , s 28 .

(٧٠) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

قره بكير وقواته الى الغاء حدود معاهدتي مودروس وسيفر المجحفتين بحق الاتراك على مستوى الجبهة الشرقية . (٧١)

اتخذ كاظم قره بكير إجراءات مهمة للسيطرة على المناطق التي يسيطر عليها الجورجيين فر الأرمن والجورجيين من جميع المناطق في اردهان وقارص ونظم كاظم قره بكير مهرجاناً في قارص واطلق ٢١ مدفعاً من قلعة قارص في الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم ٢٣ شباط ١٩٢١ واعلن كاظم قره بكير انه نجح في المرحلة الأخيرة من قضية الجبهة الشرقية بعد استسلام الأرمن والجورجيين وأسر اعداد كبيرة من الأرمن ولكن نظراً لوجود صعوبة في اطعام الاسرى تم الاتفاق بين كاظم قره بكير والارمن على اطلاق سراح قواتهم وبذلك انتهت المعارك في الجبهة الشرقية بانتصار كبير لقوات قره بكير واحتقل الشعب التركي بذلك الانتصار واطلق على كاظم قره بكير لقب فاتح الشرق . (٧٢)

كتب كاظم قره بكير في ٢٧ شباط الى مصطفى كمال وفوزي جاقماق حول خطورة أنور باشا " طالما بقي أنور باشا خارج حدودنا فأنا وقت وطبيعة الخطر المتوقع من انشطته سيظلان مجهولين دائماً ، وبالتالي سيصبح علينا مواجهة خطره اثناء وقوعه ولذا اقترح القبض عليه في اسرع وقت ممكن وذلك لان أنور باشا قام بأرسال رسائل الى مؤيديه اخبرهم انه يرغب بالقدوم الى الاناضول والعمل كفرد هناك واطلب منكم توجيه دعوة من حكومتنا الى أنور باشا بالقدوم الى الاناضول وسنلقي القبض عليه فور قدومه " ، أجاب فوزي جاقماق على طلب قره بكير وقال له انه

تم تعيين شخص في سفارتنا في موسكو لمتابعة أنور باشا عن كثب وسيبلغنا عن جميع تحركاته وانشطته داخل الأراضي الروسية ورفض فوزي باشا ومصطفى كمال توجيه دعوة لـ أنور باشا للعودة الى البلاد . (٧٣)

المحور الثالث: دور كاظم قره بكير في الجبهة الغربية:

لم يكن بإمكان الحركة الوطنية التركية ان تقبل بالاحتلال اليوناني لجزء من أراضيها ولذلك صمم أعضاء حكومة انقرة يقودهم مصطفى كمال باشا على خوض غمار حرب في الجبهة الغربية ضد القوات اليونانية ، وتحمل عصمت باشا بوصفه رئيس الأركان العامة مسؤولية تعبئة الجيش التركي ، استغلت القوات اليونانية الظروف الصعبة التي كانت تمر بها تركيا فبدأت في تشرين الثاني ١٩٢٠ بعدد

(71)iskender Yilmaz , age , s 91 .

(72) Semih Yalcin , Atatürk un Milli Dis Siyaseti , Berikan Yayınevi , Ankara , 2010 ,75-80 .

(73)Hacı Ömar,Kazım Karabekir ve Bazı Yazarlara Göre Enver Paşa, Kırıkkale Üniversitesi sosyal Bilimler Dergisi , cilt 14 , sayı 1 , 2024 s 27-29.

من الهجمات ضد القوات التركية وعلى محورين في المحور الأول استطاعت القوات اليونانية من السيطرة على عدد من المناطق المهمة حتى وصلت قواتهم الى ناحية اينونو ، كما هاجمت من المحور الثاني مناطق الجنوب الغربي وأصبحت قواتهم قريبة من قرية دوملونيا ، فاضطر مصطفى كمال باشا لعقد اجتماع مع عصمت باشا لوضع خطة لمواجهة زحف القوات اليونانية ، اقترح عصمت باشا ارسال معظم القوات الى منطقة اينونو لأنها عصب المواصلات وسقوطها سيؤدي الى سقوط مناطق تركية أخرى ، وافق مصطفى كمال باشا على تحريك قوات الجبهة الجنوبية الى جنوب الجبهة الغربية لغرض عرقلة تقدم القوات اليونانية ، وبالفعل استطاع الهجوم المضاد للأتراك من إيقاف زحف القوات اليونانية وتأخير هجماتها التي كانت تستهدف اختراق اينونو والوصول الى مقر قيادة الجبهة الغربية . (٧٤)

اغتمت اليونانيين فرصة التفكك والاضطرابات التي أعقبت سحق قوات ادهم الشركسي (Adham Aljarkasi) (٧٥) وبدأت بهجوم في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ على جبهتين الأولى في منطقة بورصة باتجاه اسكي شهير والثانية باتجاه افيون من اجل قطع الطريق بين القوات الكمالية ودفعها نحو انقرة وقونيا ، استطاعت القوات اليونانية من اخضاع المنطقة الواقعة من بورصة حتى اينونو لسيطرتها الا ان الهجوم المضاد للقوات الكمالية واندفاعها السريع أدى الى تقهقر القوات اليونانية بعد مرور يوم واحد من الهجوم تغيير الموقف لصالح القوات الكمالية . (٧٦)

بينما واصلت قوات الاحتلال اليونانية التقدم في الاناضول واجهت القوات التركية في معركة اينونو الأولى بالقرب من اسكي شهير ، وعلى الرغم من ان القوات اليونانية كانت متفوقة من حيث العدد والمعدات حيث كانت تقدر ب ٢٠ ألف مقاتل واسلحة ثقيلة تقدر ب ١٥٠ رشاش ثقيل و ٥٠ مدفع ، اما قوات العقيد عصمت اينونو فقد كانت اعدادهم تتراوح ب ١٥ ألف مقاتل و ٥٠ رشاش ثقيل و ٢٨ مدفع الا

(٧٤) علاء طه ياسين ، المصدر سابق ، ص ص ٥١ - ٥٣ .

(٧٥) ادهم الشركسي : قائد عسكري كان قائد مجموعة من القوات أيام حرب الاستقلال رفض الانضمام الى الجيش الوطني الكمالي ،

شن حملة عسكرية ضد مصطفى كمال ورفاقه بدعم من حكومة السلطان وبريطانيا وبعد فشل حملته اضطر الى اللجوء مع مناصريه

الى اليونان ، وبعد انتهاء الحرب تم إعلان خائناً وصدر بحقه حكم بالاعدام توجه الى الأردن وبقي هناك حتى توفي عام ١٩٥٠ .

لمزيد ينظر : Ahmet Erat , Adham El-şirkasi , Atatürk Araştırma Dergisi , cilt 7 , sayı 9 , Ankara , s32, 2016 .

(٧٦) حنا عزو بهنان ، المصدر سابق ، ص ٨٧ .

ان قوات عصمت باشا تمكنت من تحقيق الانتصار واجبرت القوات اليونانية بالتراجع نحو مدينة بورصة بعدما تمكنت من الحاق خسائر كبير بصفوفهم تقدر بأربعة الاف قتيل واكثر من ١٥٠٠ اسير . (٧٧)

ارسل كاظم قره بكير برقية التهئة الى قيادة الجبهة الغربية بمناسبة الانتصار بمعركو اينونو الأولى " نيابة عن ضباط وجنود قيادة الجبهة الشرقية انقل اليكم التهئة الى جميع القادة والضباط والجنود على العمل الحاسم الذي قامت به قوات الجبهة الغربية تحت قيادتكم الميمونة والساحقة في معركة اينونو ، واني على يقين بأن هذا النجاح سينفذ أراضينا المقدسة بالكامل من غزو العدو وادعوا الله ان يكون هذا النصر بداية خير لتحقيق المزيد من الانتصارات على الجبهة الغربية " . (٧٨)

دفعت هذه الانتصارات المهمة للقوات التركية الدول الكبرى لمحاولة التدخل وإيجاد تسوية للنزاع في تركيا ، لم يقدر لمؤتمر لندن الذي عقد في الحادي والعشرين من شباط وحتى الثاني عشر من اذار ١٩٢١ ان يحقق أهدافه بسبب تعنت الوفد اليوناني ، وشنت القوات اليونانية هجومها الجديد على القوات التركية مستغلة حالة التفوق بالعدد والعدة ، حيث هاجمت بقوات يتراوح اعدادها ب ٤٠ الف مقاتل و ١٣٣ مدفع بينما كان عدد القوات التركية ١٥ الف مقاتل و ٥٦ مدفع في يومي ٢٧/٢٨ اذار ، لم تستطع القوات اليونانية تحقيق نصر حاسم بالمقابل شنت القوات التركية هجوم يوم ٣١ اذار فتركت القوات اليونانية معداتها وتجهيزاتها للقوات الكمالية حيث بلغت الخسائر البشرية للقوات اليونانية في معركة اينونو الثانية حوالي ثلاثة عشر الف قتيل . (٧٩)

أدى تحقيق هذا النصر بقيادة عصمت باشا الى رفع مكانته العسكرية بين القيادة التركية العليا وسمي هذا النصر بنصر " اينونو الثاني " فأضحى اسم عصمت اينونو مرادفاً للانتصارات على القوات اليونانية ومرتبطة بتحقيق الاستقلال النهائي من المحتلين اليونانيين . (٨٠)

عد انتصار الاتراك في معركة اينونو الثانية نقطة تحول مهمة في تاريخ تركيا الحديثة وعززت مكانة الكماليين ورجحت كفتهم على حكومة السلطان واستقبلت جماهير العاصمة إسطنبول وفد الاناضول

(77) Bilgen Bayin , Milli Mücadele Doneminde Edirne 1918-1922, Yuksek Lisanns Tezil, Trakya Universitesi Sosyal , 2005.

(78) Mustafa Tektosun, age, s 28 .

(٧٩) علاء طه ياسين ، المصدر سابق ، ص ص ٥٥-٥٦ .

(٨٠) حنا عزو بهنان ، المصدر سابق ، ص ٥٢ .

لدى عودتهم من لندن في ١٤ نيسان ١٩٢١ بتظاهرات حاشدة ومرددة شعار " حكومة انقرة حافظت على شرف البلاد " .^(٨١)

هاجمت القوات اليونانية الجيش التركي بهجوم كبير وواسع على محور سقاريا في ٢٣ اب ١٩٢١ كان الجيش التركي في وضع صعب بسبب قوة الهجوم ومحاولة الجيش اليوناني لتطويق الجيش التركي ومحاصرته ، دارت المعركة بينهما على خط طول يبلغ اكثر من ١٠٠ كلم تم اجبار القوات التركية على الانسحاب الى جنوب انقرة بمسافة ٥٠ كلم بعد ذلك الانسحاب خطب مصطفى كمال باشا في المجلس الوطني الكبير " ان خط الدفاع خلق بتضحيات كبيرة ولا يمكن التخلي عن خط الصد والانسحاب منه الا اذا تلطخ كل شبر من ارض الوطن بدمائنا ولذلك لا يمكن لأي وحدة عسكرية صغيرة كانت ام كبيرة ان تتسحب ولأي سبب كان " ، قرر مصطفى كمال الذي كان يؤمن ان الجيش مستعد للهجوم ، بدء الهجوم ولم يناقش هذا القرار الا مع رئيس الأركان العامة فوزي جاقماق وقائد الجبهة الغربية عصمت اينونو وبقيت خطة العملية سرية للغاية وفي ١٠ أيلول هاجمت القوات التركية الجيش اليوناني ولم يكن هنالك خيار للجيش اليوناني سوى الانسحاب من غرب سكاريا بسبب قوة الهجوم وفي ١٣ أيلول انسحب القوات اليونانية من شرق سكاريا وبذلك حقق الجيش التركي انتصاراً حاسماً وكبيراً في هذه الحرب الصعبة التي استمرت ٢٢ يوم ، هز انتصار سكاريا ثقة الدول الغربية في الجيش اليوناني واصبح من الواضح ان الجيش التركي سينتصر عاجلاً ام اجلاً .^(٨٢)

اما دور كاظم قره بكير في الحرب على الجبهة الغربية ، فبعد الانتصارات الكبيرة التي حققها كاظم قره بكير في الجبهة الشرقية اطلقت عليه الجماهير الوطنية لقب " فاتح الشرق " كان دوره في الجبهة الغربية لوجستياً ، فبعد اعلان كاظم قره بكير انتهاء المرحلة الأولى من مهمة النضال الوطني وتأمين الجبهة الشرقية بالكامل بعد توقيع معاهدي موسكو وقارص ورسم الحدود مع جمهورية الأرمن بعد هزيمة الجيش الأرمني في الحرب ، كان من الضروري تقديم كاظم قره بكير كل مساعدة ممكنة من اجل تحقيق الانتصار على الجيش اليوناني في الجبهة الغربية ، وبالفعل طلبت انقرة من كاظم قره بكير تقديم الدعم للجبهة الغربية ، بدء كاظم قره بكير بأرسال وحداته العسكرية واسلحته وذخائره الى الجبهة الغربية ، فمنذ بداية العام ١٩٢١ وحتى العام ١٩٢٢ كان اجمالي كمية الأسلحة والذخيرة المرسله من قبل كاظم قره بكير من الجبهة الشرقية الى الجبهة الغربية على النحو التالي : بنادق مختلفة الأنواع ٩٢٣٦ بندقية ، مدفع

(٨١) حنا عزو بهنان ، المصدر سابق ، ص ٥٢ .

(٨٢) Mustafa Tektosun, age, s 31-33 .

رشاش ١٠١ ، قنابل كروية ٢١١ ، ذخيرة مشاة ٢٣٦٣٦ صندوقا ، ذخيرة مدفعية ١٦٣٠٢٢ قطعة ، قنابل يدوية ١٦٢٥٤٠ قطعة ، معاول لتحسين النقاط والربايا وإنشاء الخنادق ١٧٥٠ معول حديدي^(٨٣) بناءً على طلب انقرة قام كاظم قره بكير وعلى الفور بأرسال معظم قواته الى الجبهة الغربية ، واكد كاظم قره بكير قائد الجبهة الشرقية ان قوات فرقة المشاة الثالثة تجمعت في طرابزون وتم نقلها بشكل كامل الى الجبهة الغربية ، وبناءً على طلب هيئة الأركان العامة تم ارسال الفرقة الثانية عشر من الجبهة الشرقية الى الجبهة الغربية ، وواصل كاظم قره بكير نقل الوحدات العسكرية من الشرق الى الغرب وساهمت قوات كاظم قره بكير التي تم ارسالها الى الجبهة الغربية بتحقيق الانتصار الكبير على القوات اليونانية في العديد من المعارك .^(٨٤)

الخاتمة

بعد استعراض موضوع البحث دور كاظم قره بكير في حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ - ١٩٢٢ ، تم التوصل الى العديد من النتائج المهمة وهي:

١- يعد كاظم قره بكير من الشخصيات الأساسية في تاريخ تركيا الحديث والمعاصر ومن ابرز الشخصيات الاتراك الذين أسهموا ببناء تركيا الحديثة والشخصية العسكرية الثانية بعد مصطفى كمال اتاتورك وارتبطت باسمه احداث كثيرة لاسيما في مرحلة التحرير الأولى.

٢- يعتبر كاظم قره بكير هو صاحب الفضل في بدء حرب الاستقلال التركية وهو اول شخصية عسكرية وصلت الى الاناضول لبدء تحرير مناطق شرق الاناضول بعد الانهيار الكبير الذي حصل بعد الحرب العالمية الأولى.

٣- على الرغم من ان كاظم قره بكير عسكرياً محترفاً صقلته التجارب العسكرية وأثرت بشكل كبير على شخصيته الا انه اثبت قدرة دبلوماسية خلال التعامل مع حكومة إسطنبول اثناء قيامهم بإصدار مذكرة القبض بحق مصطفى كمال اتاتورك .

٤- امتلك كاظم قره بكير قدرة على قراءة الاحداث والتعامل معها بموضوعية، ولم يكن متزمتاً او مستبداً برأيه خلال المؤتمرات الوطنية او حتى في حرب الاستقلال التركية.

⁽⁸³⁾ Muhammet Erat, , age, s 13 .

⁽⁸⁴⁾Emre Madas, Birinci Mecliste Edirne Milletvekilleri Ve Faaliyetleri 1920-1923 , Yuksek Lisans Tezi, Sakarya Uuiversitesi , 2019 , s 76 .

- ٥- كان للمؤتمرات الوطنية دوراً كبيراً في تنظيم الشعب التركي وتوجيهه نحو التخلص من الاحتلال الأجنبي وإقامة دولة تركية ضمن الحدود القومية للأتراك.
- ٦- ان الفترة المنحصرة بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٢ تمثل مرحلة مخاض ثورة عنيفة وكبيرة قادها مصطفى كمال وكاظم قره بكير وعصمت اينونو اسفرت عن ولادة الجمهورية التركية الحديثة.
- ٧- ان المحافظة على الامة والبلاد جاءت نتيجة عمل كبير لجهود القادة العسكريين وعلى رأسهم قره بكير حملوا مبادئ شعبهم ودافعوا عن حقوق شعبهم وارضهم ضد قوى الاحتلال الأجنبي.
- ٨- أدت الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية الى تغيير دول الحلفاء لسياستها تجاه الحركة الوطنية التركية اذ تحولت دول مثل فرنسا وإيطاليا في موقفها من دولة مؤيدة لحكومة إسطنبول الى دولة مؤيدة لحكومة انقرة.
- ٩- ان شخصية كاظم قره بكير ستظل مؤثرة في التاريخ التركي اذ لا يمكن تناول تاريخ تركيا في القرن العشرين الا بذكرها الى جانب شخصية مصطفى كمال اتاتورك لان اسمه ارتبط بأحداث جسام لا يمكن لأحد ان يتجاوزها.